احدى مقالاته ـ ضد اية محاولة لربط الصهيونية مع المستوطنات [اليهودية] القائمة في ارض ـ اسرائيل ، واعتبارهما شؤونا متعلقة ببعضها بعضا ٠٠٠ ان الصهيونية لا تتحمل اية مسؤولية تجاه المستوطنات في ارض ـ اسرائيل ٠ فاذا كبرت هذه المستوطنات وازدهرت ـ لن يسجل هذا لصالحها ، واذا اندثرت ـ لن يكون خطأها ٠٠٠ ان مستوطنات معدودة في ارض ـ اسرائيل لن تنقذ الشعب اليهودي ، لن تحسن احواله ، وليس لها اي تأثير على مصيره » (١٠)٠ ثم ان طريقة هواة صهيون والصهيونيين « العمليين » في حل المسالة اليهودية، بواسطة اقامة مستوطنات يهودية تدريجيا في فلسطين ، ليست الا كطريقة ذلك الذي يريد « ضخ ماء المحيط بواسطة سنطل » (١١) ، وهؤلاء ، بحسب راي نورداو ، يسعون الى حل مشاكل اعداد صغيرة من اليهود في مستوطنات معدودة ، بينما تسعى الصهيونية الى حل المسالة اليهودية باسرها ٠ وفي مرحلة متأخرة ، وصف نورداو حركة هواة صهيون « بانها لم تكن الا عنوانا لكتاب صفحاته بيضاء ٠وكانت الصهيونية السياسية هي التي كتبت الكتاب لهذا العنوان الفارغ » (١٢) ٠

ولم يتوقف نورداو في انتقاداته لمعارضي هرتسل عند هذا الحد ، اذ لم تسلم التيارات الصهيونية الاخرى ايضا من سهامه ٠ فقد هاجم ، مثلا ، نظرية « الصهيونية الرومانية » التي اطلقها احاد هعام (وخلاصتها ان هدف الصهيونية ينبغي ان يكون اقامة « مركز روحاني » يهودي في فلسطين ، للحفاظ على « روح الامة اليهودية » وتراثها ، وان لم يؤد ذلك ، بالضرورة ، الى اقامة دولة يهودية) ، رغم انها حظيت بتأييد معين ، لان هذه الفكرة « التي لا طعم لها » ، حتى وان نجحت في اقامة « مركز روحاني » يهودي في فلسطين ، لن تحل مشاكل اليهود في المهاجر (١٣) ٠ كذلك عارض نورداو الصهيونيين المتدينين ، موضحا « ان الصهيونية الجديدة ، المسماة صهيونية سياسية ، تختلف عن القديمة، المتدينة ٠٠٠ برفضها كل الغيبيات، وعدم تماثلها [معها] ٠٠٠ ولا تتوقع العودة الى صهيون بطريق الاعجوبة ، وانما تريد ان تعد لذلك بجهودها الخاصة » (١٤) ٠ وانتقد نورداو « الصهيونيين الاشتراكيين » ايضا ، لان الاشتراكية « تحققت في الصهيونية نفسها ٠٠٠ واين يمكننا ان نجد ، لدى شعوب اخرى ، شيئا مشابها ـ ولو لماما ، لتلك العدالة الاجتماعية التي تنبعث من تعاليم موسى ؟ » (١٥) ٠ كذلك حذر نورداو اليهود من خيبة الامل في الاشتراكية ، عندما تتحقق ، كما خاب املهم من حركات الاصلاح الدينية او حركات التحرر السياسية بين شعوب اوروبا (١٦) ٠ اما « صهيونيو صهيون » ، الذين كانوا قد هددوا بالانشقاق عن المنظمة الصهيونية العالمية ، عندما اقر المؤتمر الصهيوني السادس (١٩٠٣) دراسة مشروع اقامة دولة يهودية في اوغندا ، وليس فلسطين ، فلم يكونوا ، بالنسبة لنورداو ، الا «طبعة جديدة، ولكن